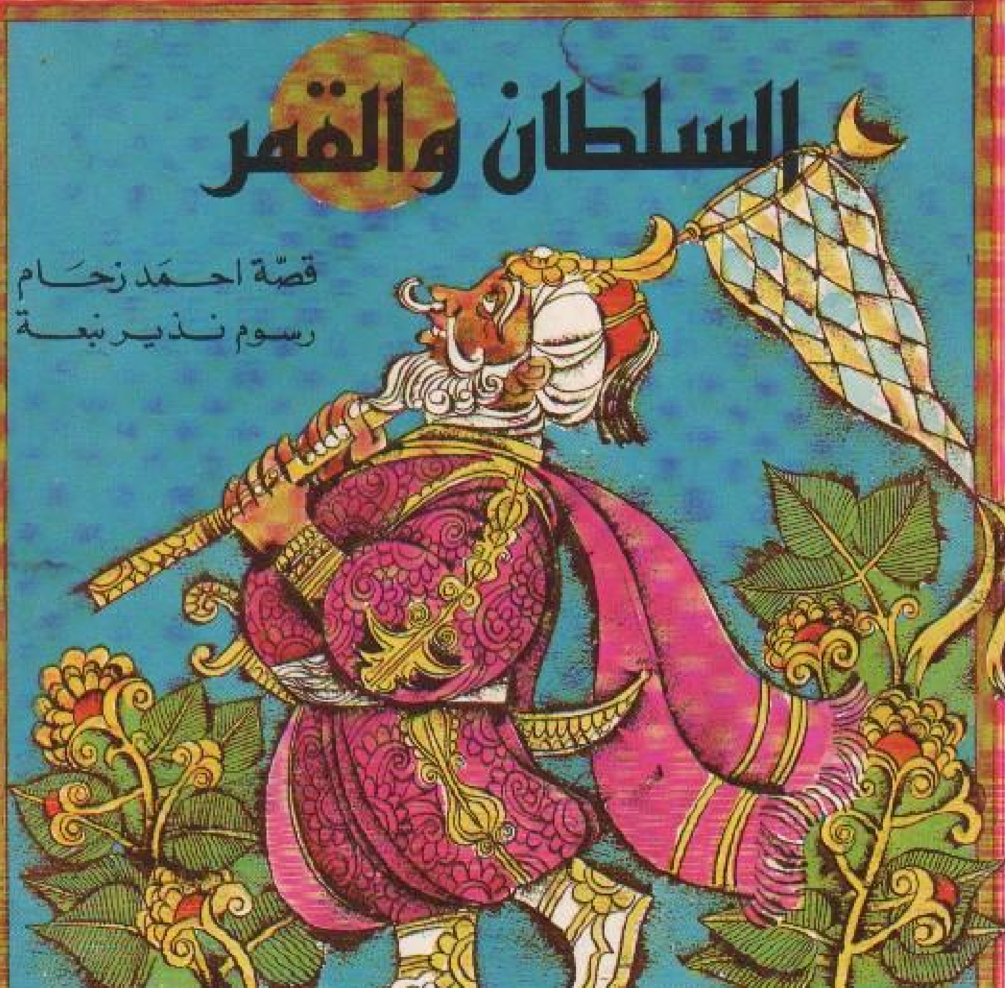
السلطان والقمر

قصّة احمد زحام

رسوم نذير نبعة



تَمشّى السُّلطانُ في حديقةِ القصْرِ الواسِعةِ، وكانَ القمرُ في السَّماءِ، يُنيرُ الحديقةَ، فجأةً توقَّفَ السُّلطانُ ثُمَّ مشَى ثُمَّ توقَّفَ وضَحِكَ وقالَ: القمرُ يمشي عندما أمشي، ويَقفُ عِندما أقِفُ.



فَرِحَ السُّلطانُ، نادَى وزيرَه وقالَ: يا وزير إمشِ. وسمعَ الوزيرُ كلامَ السُّلطانِ، فجأةً قالَ السُّلطانُ: قِفْ. وقفَ الوزيرُ، صاحَ السُّلطانُ سعيداً: أُنظرْ يا وزير، القمرُ لا يسيرُ إلاَّ معي، أَنا السُّلطان صاحبُ الأَرضِ والسَّماء.

وَفَكَّرَ السُّلطانُ وفكَّرَ وقال:

- قُلْ لي يا وزير، هَلْ هُناكَ أَحَدٌ يَرى القمرَ غَيري؟

أَجابَ الوزيرُ: نعمْ، أهلُ البَلَدِ.

هَزَّ السُّلطانُ رأسَه وقالَ: مِنَ اليومِ يدفَعُ أهل البلدِ مَبلَغاً مِنْ المالِ ثَمناً لِرؤيةِ القمرِ.

وَاجتمعَ شيوخُ البلدِ، وقالَ الوزيرُ: السُّلطانُ يأمرُ النَّاسَ بدفعِ سَبعةِ قروشٍ لِرؤيةِ القَمَرِ.



وقالَ شيخٌ من الشُّيوخ: نعم، نعمْ فالقمرُ مِلْكُ السُّلطانِ والسُّلطانُ لهُ حقُّ التَّصرُّفِ فيهِ.

وقالَ شيخٌ آخرُ: ولكنْ نَرى أَنْ يكونَ الثَّمنُ ستَّةَ قُروشٍ، فأهالي البلدِ فُقراءُ، وسلطانُ البلادِ يُهمُّهُ مَصلحةَ الأَهالي.

وخرجَ المُنادي يُنادي: يا أَهلَ البلدِ، السُّلطانُ صاحِبُ الأرضِ والسَّماءِ، والقمرُ يَظهر في سماءِ السُّلطانِ، وقدْ قرَّرَ السُّلطانُ وشيوخُ البَلدِ أَنْ يَدفعَ كُلُّ إِنسانٍ وحَيوانٍ ستَّةَ قروشٍ ثَمناً لِرؤيةِ القمرِ.



وفي اللَّيلةِ التَّاليةِ، سألَ السُّلطانُ وَزيرَهُ: يا وزير كيفَ الحالُ؟ وقالَ الوزيرُ: كُلُّ أَهلِ البَلدِ يَدعونَ للسُّلطانِ بِطولِ العُمرِ، غيرَ أَنَّه يا سلطانَ البِلادِ هُناكَ بعضُ النَّاسِ لا يُريدون دفعَ النُّقودِ.

فصاحَ السُّلطانُ: إجلدُوهمْ.

وقالَ الوزيرُ: جَلدناهُم.



ويَغضبُ السُّلطانُ، السُّلطانُ لا يُعجبهُ الحالُ، ويُفكِّرُ
ويقولُ: إسمع يا وزيرُ، مِن اليَومِ كلُّ النَّاسِ تُغلِقُ الأَبوابَ
والنَّوافِذ. كلُّ النَّاسِ تَنامُ مُبكِّرينَ قبلَ ظُهورِ القمرِ، ممنوعةٌ
على أيِّ شخصٍ أو حيوانٍ رؤيةُ القمرِ.

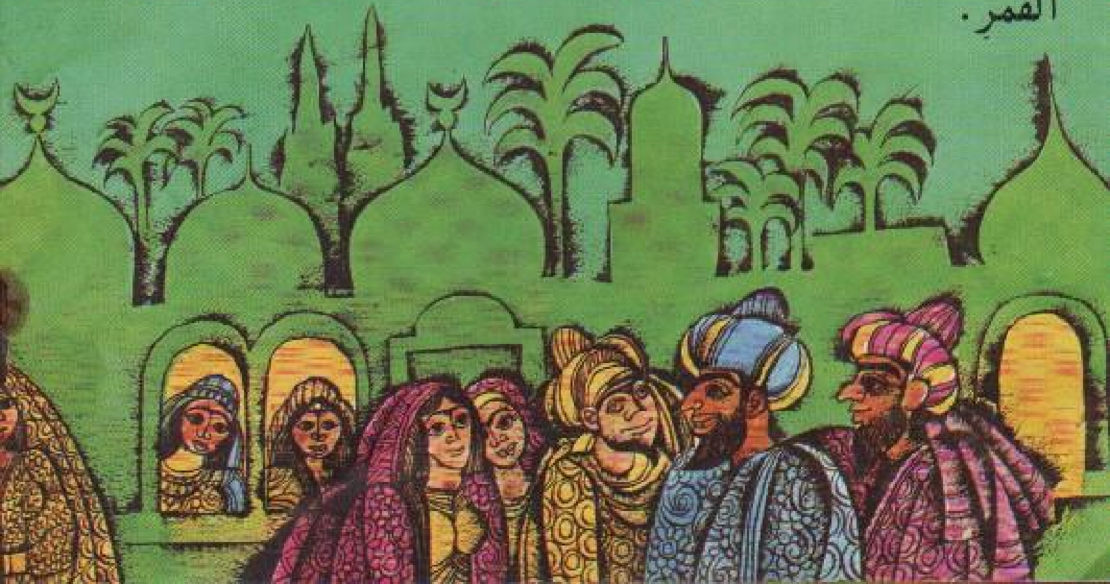
ويجتمعُ شُيوخُ البَلدِ ليَتَباحثوا في الموضوعِ.

ويقولُ شيخٌ مِن الشُّيوخِ: قَرارٌ حكيمٌ لِسلطانٍ عظيمٍ.

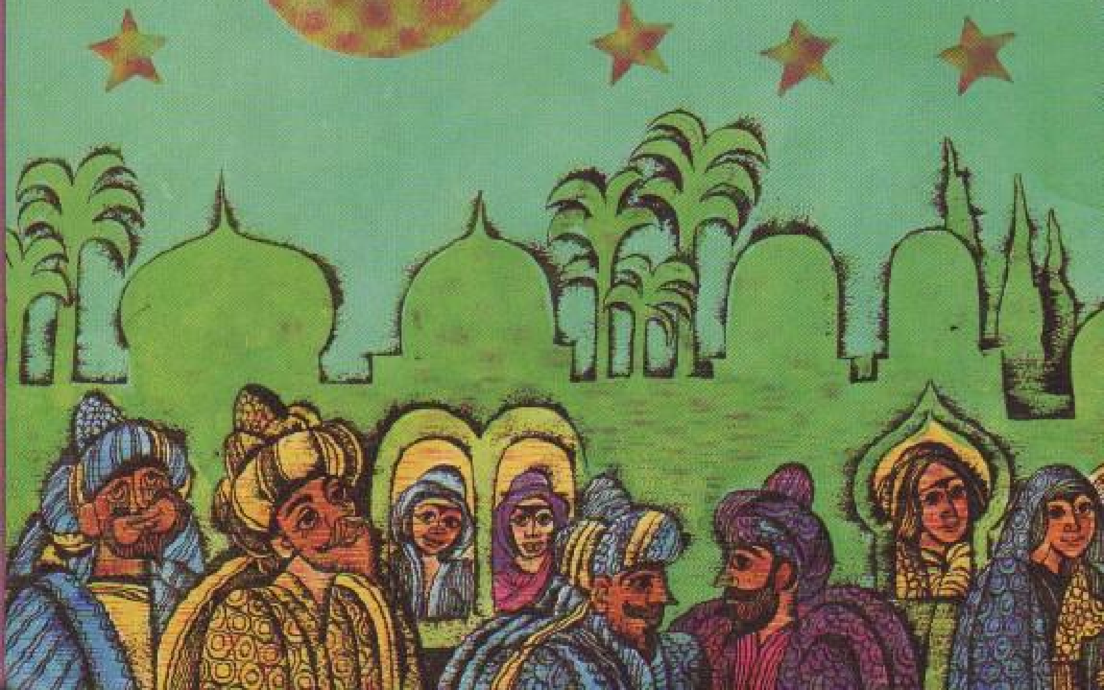


ويقولُ شيخٌ آخرُ: السُّلطانُ تُهِمُّه صِحَّةُ الأَهالي، فالنَّاسُ عِندما ينامونَ مُبكرينَ يستطيعونَ أَنْ يستيقظوا مُبكرين وأَنْ يَذهبوا الى العملِ في هِمَّةٍ وصحةٍ ونَشاطٍ.

وخرجَ المُنادى يُنادي: قرَّرَ السُّلطانُ وشيوخُ البَلد، مَمنوعٌ السَّهرِ، وعندما يأتي اللَّيلُ كلُّ الأهالي يُغلقون الأَبواب والنَّوافذَ، ممنوعٌ الخروجُ مِن البُيوتِ ممنوعةٌ رؤيةُ القمرِ.



لكنْ في لَيلَةٍ خرجَ فيها السُّلطان بِصُحبَةِ القمرِ، يَمشي فَيمشي القمرُ، ويقِفُ فيقفُ القَمرُ، جاءَ الوزيرُ وقالَ: يا سُلطانَ البلادِ، أَهالي البلدِ فَتحوا الأَبواب والنَّوافذ، وتَركوا القمرَ يَدخُل بيُوتَهم وجلَسوا على عتباتِ البيوتِ يَحكونَ الحِكايات.





يا سلطان البلادِ أَهلُ البلدِ لا يسمعونَ الكَلام.

وغَضِبَ السُّلطانُ وقالَ: إجْلدوهم.

وقالَ الوزيرُ: جَلدناهم.

وفكَّرَ السُّلطانُ وفكَّرَ، وقالَ في نفسِهِ: لكنَّ القمرَ يسمعُ الكَلَامَ. ونَظَرَ السُّلطانُ للقمر وقالَ: يا قمرُ أنا السُّلطان صاحِبَ الأَرضِ والسَّماءِ وما بينَهُمَا، آمُرُكَ بِعدمِ الظُّهورِ لأَهلِ البَلدِ. والقمرُ لم يسمَعَ الكلام، ففي اللَّيلةِ التالية ظهر القمرُ لأَهلِ البَلدِ وغَضِبَ السُّلطانُ وقالَ: سوف أُعاقبُ القمَرَ. وفكَّرَ وقالَ: قرَّرتُ حِرمانَ القمرِ من رُؤيةِ السُّلطان،

قرَّرتُ حِرمانَ القمرِ مِن دُخولِ قصرِ السُّلطانِ. لن يَرى القمرُ وجهي البَهيَّ بعدَ اليوم.

ودخلَ السُّلطان قصرَهُ وأغلقَ الأَبوابَ والنَّوافِذَ، ودخلَ شيوخُ البَلَدِ بُيوتَهُمْ وأَغلقوا الأَبوابَ والنَّوافِذَ.



وهكذا يأتي اللّيلُ، فيظهرُ القمرُ، ويدخلُ بيوتَ أهلِ البلدِ منَ الأبوابِ والنّوافذِ ويجْلسُ الأهالي على عتباتِ البيوتِ يَحْكونَ الحِكاياتِ، ويَضْحكونَ من السُّلطانِ، ومن شيوخِ البلدِ.



تضم هذه السلسلة مجموعة حكايات معبرة أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال ، مكتوبة بأسلوب مشوق ومزدانة بلوحات فنية تساعد على توضيح أحداثها .

صدر من هذه السلسلة :

١ - الشجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفص الذهبي
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائر
٨ - السلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصان
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجس
١٤ - الريش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة

الطبعة الاولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧

١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصياد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصغار
٢٤ - ضجر السلطان

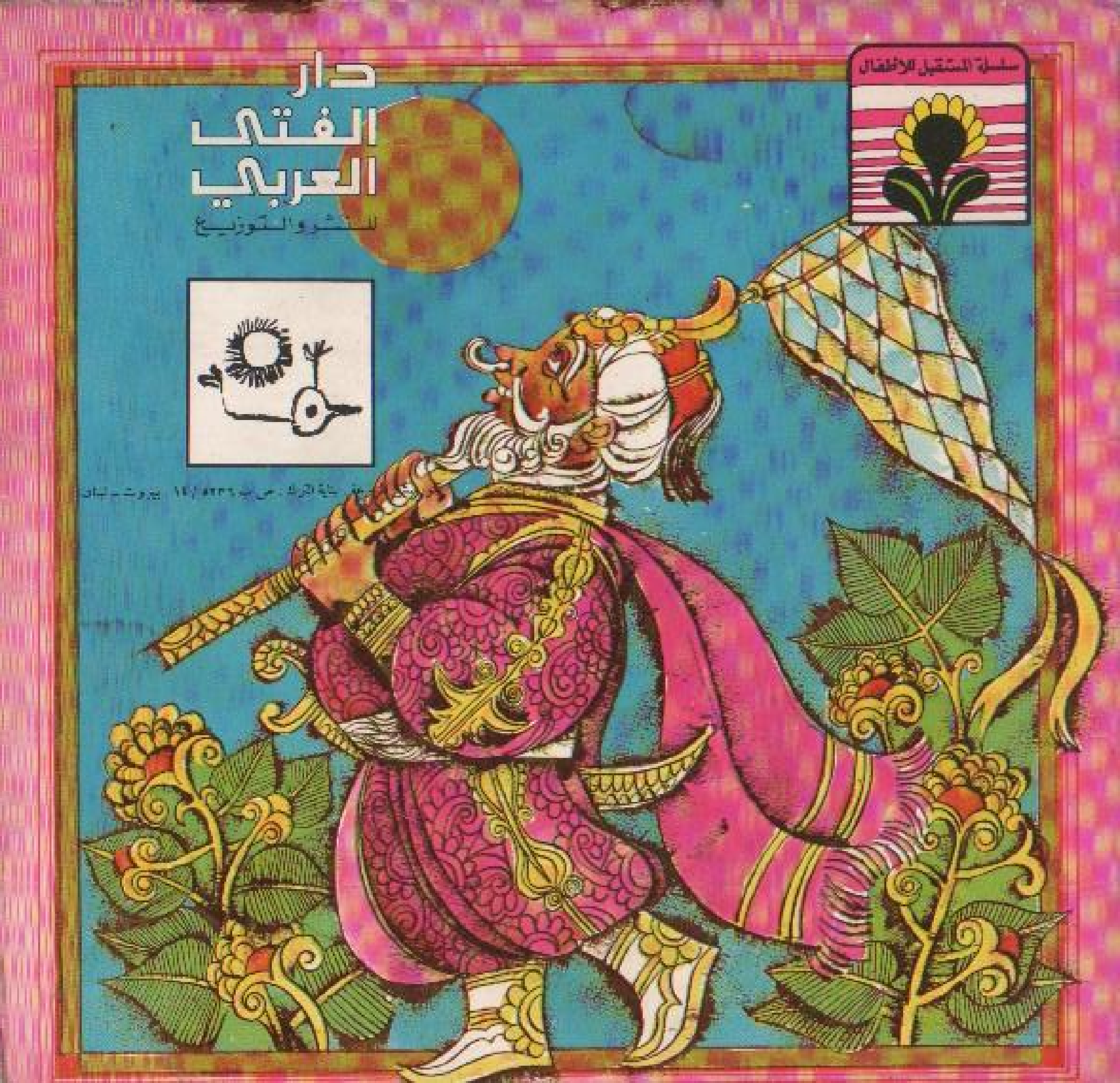
الطبعة الاولى ١٩٧٧

٢٥ - الغضب
٢٦ - غزال محب للاسئلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكية

الطبعة الاولى - ١٩٨٠

٣١ - الفأس
٣٢ - السلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوان
٣٤ - عصفور الجنة

الطبعة الاولى ١٩٨١



سلسلة المستقبل للأطفال
دار الفتى العربي للنشر والتوزيع
بيروت - لبنان